Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأسس للتصرف تحظى بأعظم أهمية عنده. فمن بين التهم الفظيعة التي وجهها ضد مارك انطونيو في الرسالة الفيليبية الثانية تهمة خرقه قانون الجنتلمان: «لقد اقتبس صراحة من رسالة قال انني كتبتها له. فأي رجل هذا الذي يعرف ولو القليل عن أساليب الشرفاء، يقتبس بسبب اهانة لاحقة من رسالة كتبها له أحد الذين كانوا أصدقاءه في يوم ما؟» مثل هذه الكلمات تبذر في تربة خصبة عندما تصبح جزءاً من التربية الإنكليزية.

إنه لانجاز كبير أن تعلم الإنسانية أن المعلم لاتعود ثمة حاجة إليه لأن الدروس أثرت على العقائد الأساسية للناس. على أي حال أنه انجاز ثانوي. فالكتاب العظماء لايتدخلون في الوعي العام، وعندئذ لايكونون كتاباً. ونحن لانستطيع أن نهيئهم ونجيزهم، فقد يحيون ولكن لانعود اليهم لنجد فيهم شيئاً جديداً. انهم ينتمون إلى المدينة التي بنيت:

للموسيقى، ولذلك لم تبن اطلاقاً

ولذلك بنيت إلى الأبد

ليس افلاطون وحده يملأ رفرف مكتباتنا. ولكن شيشرون هو الرجل في مثال افلاطون عن الشاعر الذي لايمكن قبوله في المعبد «لأن الالهام لايأتيه وليس في روحه من جنون». أن هناك ناراً في أعظم خطبه. وعندما يدافع عن الناس العاثري الحظ أو عن الجمهورية العاثرة الحظ -أعظم شيء عنده في الأرض هو أن يكتب إلى صديق- فإنه يفوز بالعاطفة والقوة فيضع ذلك في كلمات عظيمة. ولكن في الميادين غير الشخصية تضعف الكلمات وتموت.

لم يكن رومانيا نموذجيا، ولكنه يملك التدريب الذي تقدمه للرومان أعظم مدينة عملية فعالة رآها العالم، أو كان سيراها منذ الفي عام،